بواعث القلق في القصيدة النسوية العراقية الحديثة من (١٩٥٨-١٩٧٠م) وبواعث الثقافة النفسية

الباحثة
رغد علي سطام الغزالي
rghdstam@gmail.com
الأستاذ الدكتور
وسام علي الخالدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
wisam.alkhalidi@uokufa.edu.iq

Concerns in the modern Iraqi Feminist Poem in (1958-1970) and concerns of the psychological culture

Researcher
Raghad Ali Sattam al-Ghazali
Prof. Dr.
Wissam Ali al - Khalidi
University of kufa - Faculty of Education for girls

الملخص:-

خصص البحث (بواعث القلق في القصيدة النسوية العراقية الحديثة من(١٩٥٨-١٩٧٠) وبواعث الثقافة النفسية) متضمناً باعث الحب ومعاناته وباعث اليُتم وباعث الامومة والفصل الثالث(مضامين القلق في القصيدة النسوية العراقية الحديثة) لبيان المواقف النسوية، والدعوة إلى تحريرها ومساواتها بالرجل في أشعارهما وكتاباتهما الأخرى ، وقد كثرت البواعث المرتبطة بالشخصية بحسب مصادرها، فقد عُدَّ الباعث النفسي من مصادر القلق المهمة موضوعه موجوداً في العالم الخارجي، وهي حالة وقف عندها العلماء، وانتقل هذا الموضوع إلى الادب فتحرى النقاد تلك المصادر التي يتعرض لها الانسان وتسب له قلقاً يظهر في سلوكه بشكل عام، وقد افاد البحث من التقسيمات التي رآها المختصون وثبتوها في كتبهم، وعليه جاءت التقسيمات التي تخص بواعث القلق في القصيدة النسوية، ومنها: البواعث الشخصية (النفسية).

الكلمات المفتاحية: الهموم، القصيدة النسوية العراقية الحديثة، هموم الثقافة النفسية، الهموم الموضوعية، الهموم النفسية.

Abstract:-

The research dealt with (concerns in the modern Iraqi feminist poem in the period from 1958 to 1970, including the concerns of love and its sufferings, the orphan, and motherhood concern. The third chapter dealt with (the purports of concerns in the modern Iraqi feminist poem) to show the feminist attitudes, and call for liberating her and her equality with males in their poems and any other writing. The concerns related with her personality increased as per their sources. The psychological concern is considered an important source existing in the outer world, a state at which the scientists stopped, and this subject moved to literature that the critics searched these sources that humans oppose and cause worry to him that appear in his behavior generally. The research has benefited from the divisions that the specialists saw and fixed in their books. Accordingly, the divisions appeared, the divisions that pertain to the concerns in the feminist poem, as psychological or objective concerns.

Key words: concerns, the modern Iraqi feminist poem, concerns of psychological culture, objective concerns, psychological concerns.

المقدمة:

قد كثرت البواعث المرتبطة بالشخصية بحسب مصادرها، فقد عُدَّ الباعث النفسي من مصادر القلق المهمة موضوعه موجوداً في العالم الخارجي[١]، وهي حالة وقف عندها العلماء، وانتقل هذا الموضوع إلى الادب فتحرى النقاد تلك المصادر التي يتعرض لها الانسان وتسب له قلقاً يظهر في سلوكه بشكل عام، وقد افاد البحث من التقسيمات التي رآها المختصون وثبتوها في كتبهم[٢]، وعليه جاءت التقسيمات التي تخص بواعث القلق في القصيدة النسوية، ومنها: البواعث الشخصية (النفسية) .

المقصد الأول:

باعث الحب ومعاناته: ان الدلالة اللغوية للحب هي الوداد[٣]، وقد فسر الحب من الوجهة النفسية بأنه: "حالة من الانغماس الحاد مرتبط بالإثارة الفسيلوجية القوية، ومصحوبة بتشوق أو نشوة نحو شريك ورغبة في تحقيق المشاركة"[٤]، حيث كان عالم المرأة الداخلي يحثها على الولوج إلى عالم الرجل، وذلك برفقة عوامل تبعث على القلق، ويمكن ان يعبر الحب عن (حب الذات، والحب الصوفي، والشفقة، والتعاطف، والامومة، والعبادة، والعشق، أو المحبة، أو الصداقة)[٥]، وقد يمر الحب بأطوار منها (مولد الحب، أو حياة الحب، أو موت الحب)[٦]، فكانت الاديبات والشواعر المذكورات انفاً مضطرات إلى تجنب مزالق التعبير عن الانفعالات الوجدانية والعواطف النفسية التي تجيش بها نفوسهن الشاعرة [٧]، كما جاء في قصيدة الشاعرة فطينة النائب (الورود الدامية)

لم ذي الورود قطفتها يا صاح	فأثرت مدفون الأسى بجراحي؟
هذي الجراح الفاراغات تهيب لي	أن أستغيث لكي يفك سراحي
والزهر ترمقني بمقلة شاعر	قد ذاق ما ألقاه من أتراح
لم يا حبيبي سقيتها فرويتها	والري عند الناس غير مباحِ؟[٨]

نلحظ التساؤلات التي ابتدأت بها الشاعرة فهي تشبه نفسها بالزهرة التي قطفت فماتت الحياة فيها قولها (قطفتها، والزهرة)، بعدما ذاقت طعم الحب وارتوت منه وشعرت بالسعادة، الا ان عائقاً ما حال دون مواصلة هذا الحب بقولها(فأثرت مدفون الاسى

بجراحي)، وانقطاع السبل في طريق حبها في قولها (والري عند الناس غير مباح) فهي تقصد ان المجتمع يرفض فكرة العشق والحب وهي تطلب الحرية في قولها(ان استغيث لكي يفك سراحي) فان الاصل في الحب انه مشروع يراد به التأثير على حرية الآخر[٩]، وهذا ما نلمسه في قولها:

لكنني اخشاكَ بل اخشى الذي حمّلتني ... اخشى هواك إذا صبوت إليّ أو أمّلتني
وأخاف من يومٍ تُغيّر فيه ما علّمتَني ... ما كان لي أملٌ بدنيا الناس حين رأيتَني
وألوم نفسي عندما تصبو وليتك لمتني ... يا ليتني ما جئتُ، هل تجدي بنا يا ليتني؟
لم ياحبيبي[١٠]

نلاحظ مشاعر الحب والقلق والخوف ممتزجة مع بعضها البعض من قولها: (اخشاك، والاسى، وقربتني، واملّتني، وبعثتني، وحملتني)، فهذه الافعال لو ردت إلى ماضيها دلت على التعب والجزع، والقلق، وقولها (ما علمتني، ما كان لي امل، وليتك لمتني، يا ليت ما جئت، لم يا حبيبي) كل افعال النهي تدل على الندم بانها لو رد اليها الامر لاختارت ان لا تدخل بعلاقة حب غير معروفة النهاية، ومن هنا "فقد ظهر (الصراع) حول مشكلة الوفاء، فراحت المرأة تقيد الرجل بكلمته، وتلزمه باحترام وعده"[١١]، وهذا قد يدخلنا في قضية الخوف والقلق الذي يؤدي بعض الاحيان إلى موت الحب وأحياناً اخرى يؤدي إلى مولده.

إذ ان ضغط القوى الاخلاقية ومشاعر القلق قد غلفت روح الشاعرة وقلبها، فكانت العبارات نابضة بالمعاناة، فهي قد عبرت عن ضعفها ولجأت إلى أن تبوح به لاستعادة توازنها النفسي، فظهرت بواعث القلق في قصيدتها مشيرةً إلى شخصيتها التي اجتاحها الانفعال النفسي.

وهذا ما نجده في قصيدتها (يكفي):

بي لوعةٌ لوضمَّها الكونُ لثارَ وانفجر ... وبي عذابٌ لو حوته الأرضُ لانهدَّ الحجر
ويا أنيناً صامتاً مُتْ في أسىً لا تنتظر ... وياجحيماً مضرماً أطفي اللظى لا تستعر[١٢]

نلحظ ايقاع القلق واضحاً في نفس الشاعرة وذلك في: (انفجر، الحجر، ولا تنتظر، ولا تستعر)، فهي تعبر عن كوامن النفس الانسانية المتشبعة بالروح الرومانسية، ويبدو ان

الشاعرة كانت في صراع مع تصوراتها هذه التي صورت بها الحزن على انه بركانا من النار لا يمكن له ان يتوقف أو ينتهي، وذلك في قولها: (يا انيناً صامتاً مت في اسىً لا تنتظر) فقد اوقظ شحنة كبيرة من القلق جراء فقدان الامل واللقاء مع الحبيب فهي تنادي الصمت، ولم تستفيد منه، لانها تطلب منه ان يرى وصفها للانين (ويا آنيناً صامتاً)، فدل الصمت على وجود كم هائل من الحزن في داخلها، ولكن حزنها هذا خفي غير معبر عنه، فهو اشبه بجحيم مستقرة في داخلها لا يُرى أو يُسمع من احد، وهذا اشد من الاسى بل هو اشد القلق والخوف اللذان يسيطران عليها إلى الحد الذي تحول فيه انينها صمتاً لا حراك به .

أما قولها (مت في اسىً) فهو الباعث النفسي، هو الذي سيطر عليها إلى حد الرغبة في الحصول على بصيص امل بعيد، فحتى الانين عليه ان يموت حتى ينتهي الأمر، فلا أمل حتى في وجود أملٍ للقاء.

أما باعث الحب عند الشاعرة (أميره نور الدين) نتلمسه في قولها (رد التحية)

اهوى الجمال واهوى حلو طلعته	إذا بدت كاد قلبي لهفةً يثب
اهوى العيون إذا باحت بنظرتها	سرّا وأخفته عن أنظارنا الهدب
أهوى الثغور وأهوى حسن بسمتها	إذا انجلت عن جمان حفه لهب
أهوى ولي في الهوى صولات عاشقة	ويشهد الليل لي والبدر والشهب[١٣]

إن الشاعرة المعاصرة انفتحت على الثقافات الاخرى، لذا كل شيء كان يدعو إلى الحب، فهي قد استعملت مفردات الحب كأنها ترسل جوابا لشعور متبادل ففي قولها (الجمال، وحفه لهب)، فهي قد مزجت بين الحب والحزن في قولها (إذا باحت بنظرتها سرا، صولات عاشقة)، فكأنها تخوض حرباً من اجل بقاء هذا الحب على قيد الحياة، فهي تعبر عن الحزن في داخلها والحب غير المصرح به، حيث شهّدت (الليل، والبدر، والشهب)، وقد تحول حبها إلى امنيات قلقه بعيدة المنال كأنها تغامر من اجل الفوز بقلب محبوبها وهذه المغامرة مليئة بالمتعة والخوف في قولها كأنها(صولات)حربية، والصولات من مسميات الحرب.

لقد طرح الدكتور علي الخالدي تساؤلاً مفاده: (هل تمكنت الشاعرة العراقية لما توفر

لها من حرية نسبية في سنوات ما بعد الحرب الثانية ان تستقل بشخصيتها الذاتية؟)[١٤]، حيث لا يمكن ان نجزم بانها استقلت بشخصيتها وذلك نتيجة الظروف السياسة التي تغيرت وتطورت بعد الحرب فأصبحت المرأة تساوي الرجل في الثقافة والادب والعمل والوطنية، لكنها كانت محكومة بعادات وتقاليد مختلفة.

وقد يكون باعث الخوف هو نتيجة بحثها عنه، وهذا ما نلحظه في قصيدة (عمر الحب) تقول:

اختاره، واناجيه على ملأٍ
ويجهلون الذي أهوى،
ويجهلُهُ.
وقد يطولُ بنا شوقٌ لرؤيته
وقد يقصرُ احياناً
فنبدلَهُ[١٥].

إذ إن لحظات الحب لم تكن تشمل لحظات اللقاء فحسب، بل كانت هناك لحظات تثير قلق الشاعرة العراقية وهي مليئة بالكبرياء والتوتر والانفعال، اذ يبدو واضحا القلق والانفعال في تساؤلاتها: (لماذا جعلت طريقي انتهاء؟، وأكان اكتمالا لمجدك ان يقال هامت به شاعرة؟)، لان البواعث النفسية دفعت بالشاعرة نحو التساؤلات القلقة اتجاه المحبوب، إذ إن التفسير النفسي كما قاله (ماكوي): (يقترب كثيراً من الهرمونات ودقات القلب والجهاز العصبي، وان التفسير الوجودي للمشاعر لا يهتم بالجانب الذاتي فحسب، بل يتعداه إلى الجانب الفيزيقي أو الجسدي)[١٦]، ومن هنا نفهم ان السمه الغالبة في شعر الغزل أو الحب النسوي هي تمويه وتخّفي وكبرياء وقد يضعه في خانة التصوف احياناً، ويظهر منه قلق الشخصية المخفي بسبب الباعث الاجتماعي الذي اجج الباعث الشخصي، وهذا ما نلحظه في قول الشاعرة عاتكة الخزرجي في قصيدة (اي جمال)[١٧]:

يـــاليتني أجـــزى علـــى حُـــبِّكُم	**أوليـــتني مـــن حـــبِّكم أنصـــفُ**
أكـــادُ مـــن أمـــري ومـــن أمـــركم	**رغـــمَ اصـــطباري في الهـــوى أضـــعفُ**
صـــيِّرتني في الحـــبِّ ياســـيدي	**أنكـــر مـــن أمـــري الـــذي أعـــرِفُ**

إنـــا علـــى العـــلاتِ أحبـــابُكم إنـــا لكـــم نُـــوفي وإن لم تفـــوا...

إن باعث الحب هو الصبر في قولها (رغم اصطباري) والشعور الذي يتمثل فيه الخضوع السري بين الانا وتجليات الذات في قولها: (انكرت من امري الذي اعرف) فهي تعترف انها في غفله، فتوضح الباعث النفسي وهي تلقي الحجه عل نفسها، بانها وجدت صفةً في خافقها تدل على ميول محصنه بالوقار وانها لم تنكر امسها وان شاعريتها المقررة بالصوفية تختزل الدعاء والرجاء في (ياليتني اجزى على حبكم)، فقد عبرت عن الذائقة التي تدل على جواب التمني، وقد فُسر الحب من الوجهة النفسية بأنه: (حالة من الانغماس الحاد المرتبط بالإثارة الفسيلوجية القوية، والمصحوبة بتشوق أو نشوة نحو الشريك والرغبة في تحقيق المشاركة) [١٨] على أن ثمة من عرفه بأنه عاطفة و(العاطفة تنظيم وجداني ثابت نسبيا ومركب من عدة استعدادت انفعالية تدور حول موضوع معين، قد يكون شيئا أو شخصا أو فكرة)[١٩]،

وهذا ما نلحظه عند الشاعرة (صبرية الحسو) إذ تقول:

وتمضي عتمة الصمت

متى تسمع الحاني

..متى تصغي إلى صوتي

يناديك فهل تسمع؟

وهذا الصوت لم يخضع

..فهل تاتي..؟[٢٠]

فالحب يبدو قلقا في نفس الشاعرة وهذا يدل ان هناك باعثا أدى إلى حزنها تارة وصراعها مع الحبيب تارة اخرى وارجع السبب الحقيقي في ان المرأة الشاعرة قد تأثرت بدوافعها الجياشة بقولها(متى تصغي إلى صوتي)، لان الشعر الذاتي لون صوره بلونه الخاص من خلال نبرة الصوت الحزين ويبتعد عن الانماط الموضوعية المألوفة في الشعر الكلاسيكي [٢١]، وبهذا اللون من الابداع النسوي نجد فناً ادبياً يفوق التطور الذي طرأ على الشعر العربي المعاصر، فالشاعرة حاصرها هاجس الحب الذي خلّف عندها قلقاً شخصياً، بسبب المعاناة الاجتماعية كما مر في البحث، وكما في قولها:

وانت لي

كنت شعاع الأمل

كم قلت لي

حبي إليك أزليال

..يا ليتنا لم نلتق

ولم تلاحظ أرقي

ولم تر الدمع الذي في خافقي

وقولها:

دع عنك هذه الاحزان قلبي لا تفكر بالرجوع

دع عنك آلام الحبيب فكم أسالت من دموع[٢٢]

تنوع القلق عند الشاعرة عاتكة الخزرجي في النصين السابقين، وكبر الخوف عندها متمثلا بعدم اللقاء بحبيبها، بسبب الباعث الاجتماعي الذي يفرض القيود، فظهر الباعث الشخصي منتجاً قلق الحب، مع ان الحب ليس بقلق، لكن نتائجه بين الرجل والمرأة تنتج تخوفاً تعود ارتباطاته إلى واقعها الاجتماعي.

أما الشاعرة (مقبولة الحلي) فقد افصحت عن فشل تجربتها الذاتية في الحب وهي تأنف من الاقرار بفشل حبها الكبير.. والتي تتحاشى الاعتراف اصلاً بأنها قد مرّت بتجربة حب فاشلة إذ تقول نصاً (لم أعش تجربة فاشلة كما يبدو من شعري، وإنما التشاؤوم وعدم الرضا هو طبع كل انسان يطمح في الكثير ولا ينال إلا القليل..، وسواءً أكانت التجربة فاشلة أم غير فاشلة فقد اصطبغت بميزة خاصة قد تميزه عن شعر الآخرين).. تقول في مناجاتها الخجولة:

انسيت ما بيني وبينك

فطويت عن مرآي عينك

وأقمت سداً دوننا

ما كان ذا بالامس شأنك

أوَلم اكن وفيت ديني؟

فعلامَ ماوفيت دينك؟

وعلامَ أنكرت الهوى؟

وحرمت هذا القلب أمنك؟[٢٣]

نلحظ ثنائية الحب والفراق إذ ان لحظات الفراق تشعر بآلم يشعل ناراً في قلب المحب (انسيت ما بيني وبينك، وعلام انكرت الهوى)، فالشعور بالحزن والقلق الذي خلفه الحب بدا واضحاً في ابيات القصيدة اعلاه،

فالشاعرة تصور الواقع المعاش الذي يحيط بالمرأة العراقية المعاصرة والظروف التي حالت دون التصريح بحبها وتحمل الم الحب وقلق فراق الحبيب من البواعث النفسية التي يتركها الحب بسبب القيود الاجتماعية.

المقصد الثاني: باعث اليُتم:

وهو باعث مهم من البواعث الشخصية التي تترك آثارها في النفس، لان باعث اليتم يكمن في الحزن والبكاء المستمر، والشعور بالتعاسة، ولا سيما إذا كان اليتيم (فتاة)، إن يتيمة الاب هي فتاة كانت تحلق بجناحيها عاليا ولا تنظر إلى الارض، لأنها لا تهوى السقوط، املا منها ان هناك من يتلقفها اذا اختل جناحاها، أو اصابها مكروه، وعندما يموت والد الفتاة تفقد الكثير من السعادة والطمأنينة، وأن هذه المشاعر تقع في منطقة وسط بين عمليات الجسد الغريزية العمياء وبين قوى الفكر والعقل الواعية [٢٤]، ولان اغلب الشواعر العراقيات فقدن حنان الأبوة، وحنان الأمومة فشعرن بالألم والوحشة فقد ظهر باعث اليتم واضحاً في قصائدهن، كما في قصيدةٍ كتبتها الشاعرة عاتكة الخزرجي بعنوان (اليُتْمُ الشاعِر) قولها:

بلوت من الايام كلَّ عظيمةٍ ... وحسبي أني قد وُلدتُ بمأتمِ

وكانت أغاني المهد لي رنةَ الأسى ... ووقع نجيب قد برى قلب أيّمِ

ولُقّنتُ في مهدي سِجلَّ مآتمي ... وكم هالني فصل الشقاء المجسمَّ

وأبصرتُ عن قرب خيالاً مهدماً ... يغالب دمعاً بين جفن مُورمَّ

عرفت به امي وياليت أنني ... جهلت فلم أعلم ولم أتعلم

عرفت بـه أمـي فضـاعف لي الأسـى ... فأجهشـت إجهـاش الجـريح المُكَلَّـم
وكفكفت دمع اليتم عطفاً على التي ... رعـتني وضـمتني بكـفّ ومعصـم[٢٥]

لقد بدأت الشاعرة قصيدتها بوصف حالها من شدة الجزع والالم من خلال باعث اليتم الذي اصاب حياتها بعد مولدها سنة ١٩٢٤ بستة اشهر، وقد كان اباها تقياً، شديد الحفاظ على دينه[٢٦]، ففي مجيء كلمة (جريح) تظهر النغمة الكسيرة في ايقاعها الحزين، إذ أصبح القلق يساور افكارها والدمع لا يفارق خديها فهي تقول:

تخـال فتـاةُ المهـد لا تعـرف الأسـى ... واني عرفـت الحـزن مـن قبـل مقـدمي
كرعـت مـن الآلام مـا يجهـل الـورى ... ومـن ثـديها سُـماً بصـابٍ وعلقـم[٢٧]

وبذلك توضح باعث الشخصية النفسي في كلمة (اليُتم) التي اخذت مكان عتبة العنوان، فلا (شك فن العلامة تاخذ بالمتلقي إلى اطواء المعنى) [٢٨]، اي ان عنوان القصيدة يعد مفتتحاً للدخول في معاني النص ، فالشاعرة جاءت بكلمة (يُتم) لانها وصفت قلبها الجريح وهي تطالع اطوار عمرها منذ ان كانت في المهد الحزين، لفقدها والدها وتحول غذائها إلى سم وعلقم مر، وذلك من شدة الالم، فتقف الشاعرة مع ذاتها وهي توظف حواسها الذوقية بكلمة: (كرعت) بمعنى: تكرع يتكرع، تكرعا، فهو متكرع• تكرع بعد الشره: تجشأ؛ تنفس من امتلاء، ثارت نفسه للقيء أكل كثيرا فأخذ يتكرع[٢٩]. وهو دليل على عدم الاستقرار والالم وخروج شي إلى خارج الجسم، وبذلك ظهر القلق النفسي متمثلاً بتذكر اليتم الذي مرت به الشاعرة.

وبذلك نفهم ان المشاعر قصدية المعنى وبالتالي فإنها تتجه نحو الحالات الموجودة في الواقع.

وذلـك لان اي ذات تكـون صـاحبة هـذه المشـاعر[٣٠]، فالشـاعرة تـأثرت بمحيطهـا الخارجي، وظهر قلقها النفسي من اليُتم، اما الشاعرة فطينة النائب نجدها تقول:

معبـد العلـم في حمـاك سـكنا ... تتحـدى الـدنيا بـدرع منيـع
عـش عزيـزا وافخـر بعـزك دومـاً ... ببنـاتٍ مـاذقن طعـم الهجـوع
كزهـور تفتحـت باسمـاتٍ ... هازئـاتٍ بخيبـة ودمـوع

قـد سـرت في معابـد العلـم همسـات الوجـد في حـزن سـاعة التوديـعِ[٣١]

لقد دلّت الابيات على الفخر بابيها حين اصطدمت بشبح اليُتم فذكرته في لحظة رحيله كما قولها: (قد سرت في معابد العلم همسات الوجد في حزن ساعة التوديع)، فقد بدا القلق النفسي واضحا ومسيطرا عليها الم الفراق وحزنها الذي تركه باعث اليُتم.

أما الشاعرة لميعة عباس عماره، فهي لم تلتقِ بابيها الاَّ فترات قليلة من عمرها، إذ كان مولعا بالسفر، من مصر لايطاليا، لطرابلس الغرب، لتونس، ولفرنسا، ولاميركا[٣٢]، وقد المحت إلى ذلك قائلة:

بعيـد انـت يـا أبـتي ولكـن سـلوتي أبعـد
سـيبقى الـدمع ماعشـت وهـذا ثـوبي الأسـود
بعيـداً لا تـرى دمعـي ولا تبصـر مـا ألقـى
ولا تسـمع انـاتي ولا تـألم ان أشـقى
بعيـدا انـت يـاابتي ولكـن سـلوتي أبعـد
سـيفنى القلـب مـن الم ونـار القلـب لـن تخمـد[٣٣]

فقد اخبر النص عن حزنها لفقد والدها وتبقى النيران مشتعلة في قلبها كما في قولها (سيفنى القلب من الم ونار القلب لن تخمد) وهذا يفسر تعلق الفتاة بأبيها، فإذا ما رحل عاشت اليُتم بمعناه، ويدل على ذلك قول الشاعرة (اميره نور الدين) في قصيدة رثت بها والدها الذي كان يغمرها بحبه ورعايته قائلة: .

ابي صـدفت عـن الـدنيا علـى عجـل ابي حنانيـك قـد حطمـت لي املـي
ابي بعـادك في الـدنيا يـؤرقني فكيـف بي إن تباعـدنا إلى الازل[٣٤]

لقد ظهر القلق النفسي بسبب اليُتم واضحاً، فالشاعرة احست بتحطيم آمالها عند وفاة والدها كما في قولها: (ابي صدفت عن الدنيا على عجل ابي حنانيك قد حطمت لي املي)، ونجد الموضوع نفسه في قول الشاعرة (صبرية الحسو) التي لم تبلغ الخامسة من عمرها حتى فقدت حنان الابوة وبنفس العام فقدت حنان الامومة، قولها[٣٥]:

سوف تمسي كل أيامي ليلاً
بعد أن ودعت أُمسي
وتحطمت وكأسي
وفقدت العطف يا نبع الحنان
من سيروي هاجساتي
وفؤادي يذوي
وأنا أصرخ عد رحماك يانبع الحنان
عُد لترويني وتمحو ظلم ليلي[٣٦]

نلاحظ في النص شدة حزنها لفقد والدتها التي كانت تغذيها بحنانها وتحطم كل امانيها كما في قولها (وتحطمت وكأسي) وهذا يفسر تعلق الشاعرة بوالديها ، وانها تتمنى لو انهما يعودان فتقول: (عُد لترويني وتمحو ظلمي) فتصور عطشها وشدة الظلم الذي وقع عليها بعد فراقهما، حيث يتبين مما ورد من قصائد الشواعر ان الباعث النفسي قد ظهر ظهوراً عالياً في مضامين قصائدهن متمثلاً باليتم، فانتج قلقاً نفسياً ينتمي إلى البواعث الشخصية.

المقصد الثالث: باعث الامومة

باعث الامومة من البواعث المهمة لدى كل امرأة، فالام هي التي تقوم بتربية الابناء وتهذبهم وتسهر على راحتهم، فهي التي ترسم لهم خطاهم وتدفعهم نحو الامام، وقد تجسد ذلك لدى الشاعرة العراقية بما تحمل من مشاعر، لاسيما القلق لان امالها بعيدة المنال، كما في قول الشاعرة فطينة النائب:

بني متى تقوم إلى المعالي ... فتشفي قادرا ذاك الغليلا
اراك بجانبي كالزهر غضا ... رهيف الحس بساماً جميلا
فآمل في غد والصبر نضو ... واسأل حفظك الرب الجليلا
منحتك يا سعيد رقاد جفني ... ولن أرضى لعينيك الذبولا
فكن رجلا وكافح في بلاد ... أرى عدد الرجال فيها قليل[٣٧]

لقد ارتبط الحزن والقلق بالحب، فالشاعرة ربطت غريزتها الجنسية بولدها (سعيد)

رابطة حنان وقلق بان لا يصدم بمعارك الحياة وتحذره من الواقع الاجتماعي الذي عاشته وكيف تأثرت به، بسبب الحروب القاسية التي لا تجلب سوى الدمار قولها: (فتشفي قادراً، وكافح في بلاد)، فهي تحثه على التقدم والنضال من اجل الحياة الكريمة، لان هاجس الخوف داخلها الزمها أن تؤدي وظيفة الامومة باستثارة مشاعر المتلقي و"استيقاظ ملكته، وقريحته بدافع التفوق، والتعويض عما فاته بإطلاق العنان لعالمه واكتشافه لذاته "[٣٨]، وهذا ما نلمسه عند الشاعرة لميعة عباس عمارة في قصيدة مثلها كتبتها لولدها (زيد) تقول:

لأجلك زيدُ أحبُّ السلام
لتنعمَ أنتَ وسربَ الصغار
بمستقبلٍ مطمئنِّ النهار
فلا غارةٌ ترعبُ اللاعبين
ولا صرخةٌ من رفيق طعين[٣٩]

إن الصورة الحسية التي ظهرت على دلالات كلمة (السلام) وعنصر الحركة في (غارةٌ، وترعبُ، وصرخةٌ)، تأسست هذه الصور بسبب باعث الامومة، اذ تخشى الام على ولدها وهو يلعب مع اقرانه، فالمعنى الدلالي يصور لنا نقيض الطمأنينة وهو الخوف، وهذا دليل على خوف الشاعرة وقلقها على مستقبل ولدها من الاوضاع الاجتماعية، والسياسية في البلد، ولان الشعراء اكدوا على الفكرة القائلة بأن الانسان كائن خلقه الزمان[٤٠]، ولان الشاعرة تشعر بالخوف والقلق من المستقبل، فهي ترسم خطوات تحاول ان ينجو ابنائها من مزالق الحياة ومعتركاتها.

إذ إن الكثير من تيارات الانجراف التي سلكتها بعض الامهات عند انشغالهن بالعمل لتترك رعاية ابنائها بيد الخادمات السيئات، ولعل خير ما نختتم به مبحثنا هو قول الشاعرة فطينة النائب في قصيدتها (الامومة المحتضرة) قولها:

رويدكِ واستقري يا فتاتي ... فقد خلبتكِ شتى المغريات
وقد جرفتك أثباج الأماني ... فأنت غريقة والبحر عاتي
وما قاوتِ واستسلمتِ دوماً ... لما يقصيك عن سُبُل النجاة
بربك هل علمتِ بما نعاني ... وهل أبصرت جهل الجاهلات؟

إلام الطفـــــل يحيـــــا في ظـــــلام ويفســـــده ضـــــلال الخادمـــــات
لقـــــد أغرقـــــت في لعـــــب ولهـــــوٍ ومـــــا فكـــــرتِ أن الجـــــدَّ آتِ[٤١]

وبذلك نفهم ان المرأة قد خلقت لواجب مقدس عليها تأديته بمصداقية، كون الفترة التي عاصرتها الشواعر العراقيات قد شهدت الكثير من مظاهر التشبه بالغرب والانفتاح الحضاري، الا ان بعض النساء حاولن جاهدات الحفاظ على مبادئهن وتربية ابنائهن بالطريقة الصحيحة، وهذا ما كانت عليه الشاعرات العراقيات اللواتي كن يدعون إلى محاربة آفات التخلف المجتمعي، وبذلك ظهر باعث الامومة واضحا هنا، لان الشاعرة لم ترض ان يكون المولود تحت رعاية الخادمة، فالشاعرة تؤكد باعث الامومة ويقلقها ان يبتعد الاطفال عن حياض تلك الامومة المقدسة ويبقوا تحت كنف الخادمات وثقافاتهن الخالية من الحس بامومة هذا الطفل.

المبحث الثاني

البواعث الخارجية (الموضوعية)

إذا كانت البواعث التي تطرقنا اليها سابقا هي بواعث تلازم المرأة بطبيعتها التكوينية وهي بواعث قد تكون دائمية تترك اثرها في المرأة، فان البواعث الخارجية هي البواعث التي يأتي تأثيرها من محيط الشاعر ويكون مؤقتة فترة من الزمن مثل:

المقصد الأول: باعث السياسة:

يأتي باعث السياسة بقضاياه فيتأثر بها الشعراء سلباً أو ايجاباً فيكون تأثيره محدودا مؤقتا ينتهي بانتهاء الازمات السياسية فمثلاً يأخذ الشعر الوطني حصته اذا ما تعرض بلد الشاعر إلى اشكالات الباعث الخارجي، لان الشعر الوطني هو شكل من اشكال الشعر السياسي لكونه ارتبط بإحداث رقعة معينة من الارض والشعر الوطني والقومي اللذان يشكلان تلاحماً عضوياً[٤٢]، وقد مّر العراق بمراحل سياسية مختلفة بدءاً من قيام الدولة العراقية ومروراً بالحكومات المتعاقبة، وقد تضمنت هذه الحقب حروباً اثرت في المجتمع العراقي، وقد التفت الشعراء إلى موضوعات هذه الحقب فكتبوا اشعارهم ومنهم الشاعرات العراقيات، فقد جاءت الحروب بويلاتها فشكلت باعثاً خارجياً مهماً.

وقد حفل الشعر النسوي بالمضامين السياسية في هذه المدة، فقد كان هدف القصيدة النسوية العراقية جماهيريا تحريضياً، فتاجج القلق في شعرهن، لان القلق يتخذ من الباعث الخارجي مصدرا[٤٣]، ولان الفترة الممتدة ما بين (١٩٥٨ إلى ١٩٧٠م)، هي فترة انقلابات سياسية، واجتماعية، وفترة نهضة شعرية، وقد كانت الشاعرة العراقية منغمسة في حالة القلق والاضطراب، وهذا ما طغى على شعرها، فالشاعر القومي لا يفترض بالضرورة أن يكون شاعراً عقائدياً[٤٤]، حيث أن السياسة الزراعية قد فشلت باحداث التغيرات المطلوبة من قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨، وكان القطاع الصناعي العراقي يمر بمرحلة بطيئة من التطور[٤٥]، فقد كتبت الشاعرة لميعة عباس عمارة ما وجدته مناقضا بين الفلاح وجامعات الملح وذلك في قولها:

لا تجمعي التراب والملح

خذي عاليه برقة

فانه لا يركض

كلبن من درة طيعة لا ترفض

-وكيف لا؟

وقد سمعتُ خبراً يُدمي الحشا ويُرمضُ

سيزرعونَ الأرضَ،

كلَّ الأرضِ يا أُخَيَّتي

فلا سباخَ بعدَ حينٍ تَمخَضُ[٤٦]

نتلمس قلق الشاعرة وهي تصور البنت الفلاحة التي تجمع الملح وهي تشكو لرفيقتها من فقدان مصدر رزقها، وكان للإجرام وجهٌ قاسٍ ومرعبٌ. حيث كان مجهولون يظهرون في الشّوارع فجأةً، ويهاجمون بيوتاً بعينها[٤٧] ، فقد مثّلت معاناة المرأة في القصيدة مشاعر الوحدة والوحشة وألم الانتظار رمزاً دالاً على انفصال الشّاعر عن حلم الوحدة العربيّة، فكان الباعث خارجياً، إذ (تعدد بواعث الابداع، وفي الشعر العربي اغراض شعرية كانت ورائها دوافع كثيرة دفعت إلى صورتها (القصيدة) التي وصلت إلينا، لان العلاقة بين المبدع والعالم الخارجي علاقة لا تنفصل)[٤٨]، وهذا ما نلمسه عند الشاعرة (حياة النّهر)، فهي من أسرةٍ شيوعيّةٍ[٤٩]، فما كان منها إلا أن تصوغ قلقها السياسي شعراً فتقول:

فلماذا يبعد الذوّاد عن مربضهم قسراً، وعني
إنه الدنيا وقد أبعد عني[٥٠]

لقد توعدت الشّاعرة بالثّورة، ورفضت أن يُبعد زوجها الثّائر عن جسد الثّورة وعنها، وواضح ان الخوف الذي داهمها انعكست اثاره على شعرها، فبات يعلن عن خوفها وقلقها السياسي، وما يؤكد ذلك انها كشفت في قصيدةٍ أخرى عن معاناتها مشاعر الوحدة والوحشة وألم الانتظار في قولها:

وفي انتظار أوبتك
أمسيتُ والظلام
يحتضن المدينة الخرساء
وحدي وعصف الريح في الفضاء
يملأ قلب الليل بالرهبة والوحشة، والحنين للأحباب
تثيره عواصف الشجون[٥١]

لقد حاصرتها البواعث الخارجية متمثلة بالخوف من المجهول بسبب الوضع السياسي، فوقعت الشاعرة في ظلمة الغربة، واخذت تصف حالها، حيث دلت عبارات (أمسيتُ والظلام، المدينة الخرساء، وحدي وعصف الريح، يملأ قلب الليل بالرهبة والوحشة، الحنين للأحباب، عواصف الشجون) على قلقها الذي سببه لها الباعث الخارجي، الذي فرض عليها وحدة قاسيةً جعلتها خائفةً تترقب ما يأتي به صوت الريح.

ونلمس الباعث السياسي في قول الشاعرة (صبرية الحسو):

لا لن يكون الشعب خاضعْ	**هو ثائر رغم المدافعْ**
هذا الدم المسفوك ثأر	**صارخ في كل شارع..**
أنا ثائر رغم القيود	**وحق أبطال الشوارع**
أنا وادع ليس خاضع	**أنا ثورة في كل شارع**[٥٢]

نلحظ الباعث الخارجي متمثلاً بروح الشاعرة الثورية الظاهرة في القصيدة، فهي تدعو إلى الثورة ضد المستعمر، ويبدو انها ادركت القلق الذي يجلبه المستعمر لبلادها، لذلك

جاءت بكلمات تدل على الرفض وعدم الخنوع له بقولها (لا لن يكون الشعب خاضع، هو ثائر رغم المدافع، انا ثائر رغم القيود، انا ثورة في كل شارع، انا وادع ليس خاضع، انا ثورة في كل شارع) وبهذه العبارات ظهرت بواعث القلق الخارجية من المستعر واضحة، فأوصلت الشاعرة إلى البوح بما يجب ان يقوم به الشعب تخلصا من قيود الاستعمار وهو الباعث الخارجي.

وهكذا انطلقت الشاعرة العراقية هنا في محاكاتها في عرض هذه الصورة القاتمة والتعبير عن الواقع الاجتماعي الصعب الذي كانت تعيشه الجماهير آنذاك ويريد منا أن ندخل معه في الجو الذي يريده، ويثير في نفوسنا دوافع التغيير نحو واقع اجتماعي متطور "فالشاعر يساعدنا على تنسيق مشاعرنا من خلال الإشارات المتنوعة التي تثيرنا فيه صورة"(٥٣).لان الشعر القومي من اكثر الفنون الحاضنة للقلق سواء اكان مصرحاً به ام غير مصرح.

وتتخذ الشاعرة امال الزهاوي من شعرها السياسي ما تروم إليه، وهي تصور الحوادث المحيطة بها كما يبدو واضحاً في قصيدة (لم يكن ذاك.. النهار..) إذ تقول فيها:

أنتِ تبكينَ بعَبرَه
بُؤسَ أيُّوبَ وصبره
وسَجينُ الحُوتِ أعواماً كِثارْ
لَمْ يَكُنْ لَيلاً.. ولا ظِلّ نهارْ
تسْبَحُ اللَّحْظاتُ في لون الكآبة
وسئِمْتُ اللَّحنَ منْ جوفِ الرَّتابه
لمَ لا ترغو رُكامَات الضَّجرْ
لثُريها، لعْنة المغْلُوب، نقْمات السِّنين
آهِ منْ ذاكَ السَّجين(٥٤)

فقد استعملت الشاعرة دلالات معبرة عن القلق والحزن والصبر من نبي الله (بؤس ايوب)، ونبي الله (يونس) وهي دلالة على انكسار الامة ونفاذ صبرها وما جرى في فلسطين من نكبات وويلات، إذ تشكي حال امتها وتشاركهم الامهم وتتحسر على امجاد ذهب عهده مذ دخلت اقوام الشر إلى الارض المقدسة.

ومن هنا يتبين ان الشاعرات العراقيات قد شاركن الرجل في الرؤية السياسية وقراءة الواقع فتعرضن إلى قلق جاءت به البواعث الخارجية مثلما تعرض لها الرجل وقد ظهرت اثار تلك البواعث في شعرهن قيد الدراسة.

المقصد الثاني: باعث الحجاب والسفور:

كان للمرأة العراقية دوراً وحضوراً مؤثراً عبر مراحل تطور المجتمع، وعلى الرغم من انتمائها القبلي والديني، حيث "كان عالم المرأة عالماً مغلقاً فهي إذا خرجت من بيتها خرجت محجبة من قمة رأسها إلى اخمص قدميها، يتكون زيّها الخارجي من عبائتين ونقاب"[٥٥] وكانت المرأة تلتزم بالخشمة والوقار وترتدي الملابس الطويلة سواءً الداخلية منها والخارجية، وتغطي شعر رأسها(بالفوطة)، حيث لا يظهر شيء منها امام الرجل وحتى امام الطفل الصغير[٥٦]، لذلك انعكس هذا الباعث على كثير من الشواعر اللواتي التزمن بالحجاب وارتداء العباءة، وبعد انتشار الحرية بايسر صفاتها تمكنت المرأة من ممارسة قسط من حريتها بفضل حصولها على التعليم، وان تتقلد الكثير من وظائف الدولة، العمل على بث الوعي ومحاربة العادات والتقاليد المضرة فيها عن طريق الصحافة والاذاعه[٥٧]، ولان المرأة المعاصرة كانت حاضرة في كافة المجالات، وذلك مع ازدهار الثقافة في القرن التاسع عشر ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، فقد كثر عدد الاديبات والشواعر المحدثات والمتصوفات ومنهن: (فيروز توما، وام نزار الملائكة، ونازك الملائكة، ولميعة عباس عماره، وعاتكة الخزرجي، وصبرية الحسو، واميرة نور الدين، وحياة النهر وفطينة النائب وزهور دكسن، وغيرهن)[٥٨]، فظهرت مشكلة الحجاب والسفور وان اول من أثار شرارة نزاع الحجاب والسفور هي السيدة (معزز برتو) مديرة احدى مدارس الاناث حيث سمحت للطالبات بالخروج بملابس مكشوفة سنة ١٩٢٤ [٥٩]، وكانت اول امرأة عراقية مزقت الحجاب هي ماجدة الحيدري سنة ١٩٣٣م[٦٠]، وقد تجلت فكرة الانوثة في شعر المرأة من خلال الرموز والدلالة (السفور، والحجاب، واللغة)، فقد حاولت الشاعرة العراقية كونها جزء من المجتمع العراقي ان تطرح لنا المشاكل التي كانت تعانيها المرأة كما في قول الشاعرة (لميعة عباس عمارة):

ان ارتديت حريراً هللّوا عجباً

وزاحم البعض بعضاً زلفةً مني

وان اتيت بثوبِ النسك اقصدهم

صدّوا سراعاً وولوا كلهم عني[٦١]

فثنائية الحضور والغياب في (اتيت، وولوا) فهي ثنائية مقيتة تعاني منها المرأة في المجتمع، و(ارتديت حريراً، بثوب النسك) دلالة على نظرة المجتمع إلى المظاهر، وذلك من خلال ارتداء الثوب بأنواعه فعقدت الشاعرة مقارنه بين ارتداء الثوب الحرير وثوب النسك، وما يتبعهما من نقد حيث ان صوت الهلاهل هو باعث على الفرح الا انه يأتي بعض الاحيان للسخرية، وبين ثوب النسك البسيط الزاهد[٦٢] .وقد كتبت لميعة مقالة بعنوان (انا وعبائتي) شنت فيها حرباً على الاعراف التقليدية التي كانت سببا في تأخر النهضة الثقافية[٦٣]، ولانها كانت ترى ان مشكلة الحجاب هي من أهم اسباب تاخر نهضة العراق الادبية[٦٤].

وقد وقف الرصافي في طليعة الشعراء المجددين المطالبين بترك الحجاب والاتجاه نحو السفور المحتشم وإلى جانبه كان الزهاوي، إلا أنه تميز عنه بأنه كان أقل اندفاعاً وأخف قسوة وعنفاً في تأييده للسفور[٦٥]. حيث ان المرأة كانت تعتز بحريتها الشخصية.

وان الهدف من ارتداء الحجاب كان مرتبطا بالباعث الديني الذي يتمثل في تحقيق الامن في المجتمع، الا ان البعض قاموا بإثارة الفتنة واشاعة الفساد وتخريب الثقافة بسبب الاعتقادات الخاطئة حيث ضيق الخناق على الشواعر العراقيات، لان الباعث الديني لدى الشاعرات العراقيات، كان محاولة لإرضاء المجتمع ولاسيما عند الشاعرة عاتكة الخزرجي، فقد تميز شعرها بالنزعة الصوفية لأنها كانت تعيش في مجتمع محافظ، وهو نوع من الغزل المتخفي، حيث تأثرت برابعة العدوية، والبحتري، والعباس بن الاحنف، وبين تعفف الشريف الرضي، ويبدو ان ثورة المرأة ظلت معتمة بسبب القيود الاجتماعية، ونلحظ ذلك في قصيدة (السبيّة) حيث وضعتنا الشاعرة (لميعة عباس عماره) امام قلق المرأة وضياعها من الاعراف التي سلبتها حقها فتقول:

برزت إليك مُحمَّلةً بالنواهي

بما ملأتني الأساطيرُ من قشَّها

ومواعظ أمّي

وأحداقُ جاراتنا تَتَلصصَّنَ

من فوهاتِ الدّواهي

برزتُ إليك

أجُرُّ السَّبية في داخلي

تتحلى بأصفادها، وتُباهي

ومشدودةٌ لجهات ثلاث.. عَداكَ[٦٦]

نلاحظ تعبير الشاعرة عن قيدها الاجتماعي والديني، حيث فضول جاراتها للحديث عن ما يعارض دينهن وعرفهن، فهي قلقة من تلك التدخلات لا سيما في شؤونها الخاصة حتى وان كانت والدتها، حيث وصفت المرأة بالسبية مكبلة بقيود الحجاب والاصفاد التي تمنعها من التحرك بحرية.

وهذا ما اشارت إليه الشاعرة فطينة النائب في قولها:

لا تلمني لوضقت ذرعاً بضعفي

إن ذنب القوي دون عقاب

وضلال الذئاب حق صريح

وصواب الشياهِ غيرِ صوابِ

وبروحي من الليالي جراح

فاغرات تدمي وراء حجابي[٦٧]

ففي هذا المقطع تفصح الشاعرة فطينة النائب عن الضغط الذي تتعرض له المرأة عندما تكون في موقف صعب، وعندما تشعر بالمجتمع الذي يحيط بها يحاصرها من كل صوب، فهي تصفهم ب (الذئاب)لتشب ان قلقها وخوفها وضعفها هو نتيجة هيمنة المجتمع وتسلط الذكور على الاناث. وهذا ما نلمسه لدى الشاعرة ام نزار الملائكة، حيث كان لهذه الشاعرة الرائدة دور مهم في الدعوة إلى تعليم المرأة وتحريرها، ونظمت قصائد عديدة تستنهض فيها همة المرأة العراقية، وتدعوها إلى التحرر من العادات البالية، والقيود الموروثة التي تحول دون انطلاقها نحو التحرر، ففي قصيدتها **(شكوى)** تؤكد هذا المعنى قائلة:

أخـذتـُـن علـى الأسـرِ وجزتـُـن مـدى الخُـسرِ
وأمعنتـُـن فـي الصبـرِ عـلى غائـلةِ الدهـرِ
فمـاج الهـولُ في صـدري وأضـنى مهجـتي سـري
فأقـدمتُ علـى الجهـرِ وحـزَّ السـيفُ في نحـري[٦٨]

ويبدو أن الشاعرة قد أوشكت على اليأس وقلقها من بعد تلك النداءات، فلجأت إلى **أسلوب العتاب واللوم والتقريع** قائلة:

متى تعملنَ للأفلا تِ من أسرِ الشقا العاتي
متى تفخرنَ بالماضي متى تُبسمنِ للآتي؟
قضينا العمرَ مأساةْ توالي أثرَ مأساةْ[٦٩]

ومن الشعراء الذين أشهرو بمناصرة السفور في الشعر العراقي الحديث الشاعر جميل صدقي الزهاوي الذي كان مندفعاً بشكل عنيف في تأييد سفور المرأة بأسلوب خطابي صريح وصل إلى حد المبالغة أحياناً، ولاسيما في قصائده (الحجاب والسفور)، و(أسفري)، و(تباشير الانقلاب)، و (ما في السفور معرة)، و(ثورة في الجحيم)، وغيرهن من قصائده المعروفة الأخرى[٧٠].

ثم يأتي بعده **الشاعر معروف الرصافي** الذي كان أقل اندفاعاً منه، وأرق شاعرية في عرضه لأفكاره وآرائه، أما أشهر قصائده في الدعوة إلى السفور فهي **(المرأة في الشرق)، و(نساؤنا)، و(حرية الزواج عندنا)، و(التربية والأمهات)** وغيرهن من قصائده في مجال الدفاع عن حرية المرأة وحقوقها [٧١]. فالشاعرة تحس ثقل القيود التي تضيق بها كل فتاة، قيود العادات والأعراف الاجتماعية أو التفسيرات المتشددة في فهم بعض أحكام الدين الإسلامي، تلك القيود تستنكرها الشاعرة، وترفض الانصياع لها، لكنها لا تقدم أي تصور عملي عن كيفية التحرر من تلك القيود ، بل تظل دعوتها غائمة غير محددة الملامح، إنها دعوة لليأس لا للأمل، على الرغم من أننا نلمس أثر الصدق واضحاً في مشاعرها إلا تلك المشاعر كانت مضطربة في خضم من تجاذبات التشاؤم والقنوط.

ومن هنا نفهم ان بواعث القلق الداخلية المتمثلة بباعث (الحب ومعاناته وباعث اليتم

وباعث الامومة) والخارجية منها المتمثلة (بالباعث السياسي وباعث الحجاب والسفور) جاءت في القصيدة النسوية العراقية الحديثة لتخدم غرض الشاعرات واظهار الدلالة الفنية حيث تهيء الشاعرات فضاءات متشعبة للهروب من واقع قلق فكان لهذا الهروب بواعث واسباب تجعل المتلقي يتفاعل مع النص ويستخرج مايتلائم ومكنوناته النفسية والسياقات الاسلوبية في مضامين القصيدة النسوية.

هوامش البحث

(١) انظر القلق الوجودي: جيمس بارك ، ترجمة د سلمان عبد الواحد كيوش، المركز العلمي العراقي، بغداد، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع ، لبنان ،ط١ ، ٢٠١٢: ٦.

(٢) انظر شعرية القلق عند بدر شاكر السياب: ٥٩.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: المرتضى الزبيدي ،ج١ ، مادة حب.

(٤) ينظر مدخل علم النفس: ٧٥٤.

(٥) انظر: مشكلة الحب: د. زكريا ابراهيم ،مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ،د ط، ٢٠-٢١-٢٨٤.

(٦) نفسه: ٢٨٥.

(٧) ادب المرأة العراقية: ٢٥.

(٨) لهيب الروح: فطينة النائب: ٢٤.

(٩) مشكلة الحب: ٢٤١.

(١٠) رسيس الحب: فطينة انائب: ٢٠.

(١١)انظر: مشكلة الحب: ٢٣٧.

(١٢) نفسه: ١٢

(١٣) مؤسسة المعجم: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري / https: www.almoajam>org\Encyclopedia\poet\0270.htm

(١٤) الشعر النسوي في العراق: ١٢٥.

(١٥) لو انبأني العراف: ١٠٥.

(١٦) انظر: الوجودية ، ماكوي: ٢٢٦-٢٢٨.

(١٧) المجموعة الشعرية الكاملة: عاتكة الخزرجي: ١٧٨.

(١٨) مدخل علم النفس: ٧٥٤.

(١٩) أصول علم النفس: ١٤٥. وينظر: أسس علم النفس العام: ١٥٦-١٥٧.

(٢٠) قيد ولحن: صبرية الحسو: ٥٨.

(٢١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: عبد القادر القط: ١٤.
(٢٢) قيد ولحن: ٧٧
(٢٣) انظر: جريدة الزمان contract.htm: //www.azzaman.net// :http
(٢٤) الوجودية: ٢٣٣.
(٢٥) المجموعة الشعرية الكاملة: عاتكة الخزرجي: ٣٢٠.
(٢٦) ادب المرأة العراقية: ٧٨.
(٢٧) المجموعة الشعرية الكاملة: عاتكة الخزرجي: ٣٢٠.
(٢٨) النجم ولمعان الايحاء: ٢٣.
(٢٩) معجم اللغة العربية المعاصرة: معاجم الوجيز: نت https: //www.maajim.com/
(٣٠) الوجودية ٢٢٣.
(٣١) فطينة النائب: رسيس الحب ٥٧.
(٣٢) الزاوية الخالية: ٤٠.
(٣٣) ادب المرأة العراقية: قصيدة الموت والسلو: ١٢٣.
(٣٤) شاعرات العراق المعاصرات: ١٣٧.
(٣٥) قيد ولحن: ٤٥.
(٣٦) المصدر نفسه: ١٢٥.
(٣٧) لهيب الروح: ٩
(٣٨) انظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ١٨٢.
(٣٩) الزاوية الخالية: ٦٤.
(٤٠) ينظر: الوجودية ٢٨٨.
(٤١) لهيب الروح: ١٠٩، ١١١.
(٤٢) انظر: شعر عاتكة وهبي الخزرجي دراسة موضوعية فنية: الدكتور محمد عبد الحسين العقابي: ٥٠
(٤٣) انظر: الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، د. عبد المنعم الحنفي، دار نوبليس، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠٠٥ المجلد الثاني، ١٨١.
(٤٤) الشعر العراقي الحديث ١٩٤٥-١٩٨٠ في معايير النقد الاكاديمي العربي: د عباس ثابت حمود ، سلسة دراسات ،ط١، ٢٠١٠: ٢٧٨.
(٤٥)انظر: تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ – ٢٠٠٣: فيبي مار ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ط١، ٢٠٢٠ ، دار ومكتبة اوراق: ١٤٢.
(٤٦)- عودة الربيع، ١٤، ١٥.

(٤٧) تحدث (رشيد الخيون) في هذا الصدد عن تعرض الكثير من العوائل المعروفة بولائها للحزب الشيوعي أو القريبة منه لعنف التهجير من مناطق سكناها في (الأعظمية) ومناطق التماس الأخرى مع التيار القومي والإسلامي، ولقد اضطرت (لميعة عباس عمارة) إلى أن تترك بيتها بعد ما أطلقت النار ليلاً عليه وتسكن ناحيةً بعيدةً عن بغداد. ينظر: لاهوت السياسة الأحزاب الدينية المعاصرة بالعراق، ٣٩٧-٣٩٨.

(٤٨) اثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية: ١٦.

(٤٩) ينظر: الفقيد المناضل عبد الرزاق غصيبة سيرة ذاتية، وهوزوج الشاعرة (حياة النهر) وهو ضابطٍ شيوعيٌ هو الملازم (عبد الرّزاق غصيبة) الذي كان له دورٌ بارزٌ صبيحة الرّابع عشر من تمّوز في السّيطرة على (معسكر الوشّاش)، وفي حسم موقعة (قصر الرّحاب) لصالح الثّوّار، وذلك من خلال تزويد السّريّة المحاصرة للقصر بالعتاد وفي اقتحام القصر بدبّابته. ويبدو أنّ أسرة الشّاعرة قد تعرّضت للغبن بسبب الإجراءات التّعسّفيّة التي اتّخذتها حكومة الثّورة ضدّ الشّيوعيّين منذ تمّوز عام ١٩٥٩، فطال العسف زوج الشّاعرة: خالد حسين سلطان، مقالة من جزئين منشورة في موقع الحوار المتمدن على شبكة الإنترنيت في العدد: ٤٠٠٦ بتأريخ: ١١-١٠-٢٠١٤، والعدد: ٤٦٢٦ بتأريخ: ٧-١١-٢٠١٤.

(٥٠)- أغنيات للثورة، ٤٧.

(٥١) أغنيات للثورة، ٨٣.

(٥٢) قيد ولحن: ٣٠-٣١.

(٥٣)التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، ص٧٢.

(٥٤) ديوان الفدائي والوحش: امال الزهاوي: ١٦.

(٥٥) نازك الملائكة الشعر والنظرية: عبد الجبار داوود البصري: ١٢.

(٥٦) دراسات عن المرأة العراقية المعاصرة: عبد الرحمن الدربندي،ج١: ١٢.

(٥٧)نفسه.

(٥٨) انظر: اول الطريق: صبيحة الشيخ داوود: ٩٧.

(٥٩)نفسه: ٩٩.

(٦٠) نفسه: ١٠٧.

(٦١) الزاوية الخالية: ١٨.

(٦٢) انتسك: تزهد وتعبد: انظر: معجم المعاني الجامع

(٦٣) مجلة عالم الغد العدد ٩ السنة الاولى: ٣١، نقلا عن ادب المراة العراقية ٢٠٣.

(٦٤) ادب المرآة العراقية: ١١٤.

(٦٥) ينظر المعارك الأدبية حول المرأة في الشعر العراقي الحديث ٨٠ .

(٦٦) البعد الاخير: ٥١.

(٦٧) لهيب الروح: ١١٦-١١٧.

(٦٨) انشودة المجد: ٢١٥.
(٦٩) نفسه.
(٧٠) انظر: النسوية في الشعر العراقي الحديث في النصف الأول من القرن العشرين: ٧٨
(٧١) نفسه.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي دراسة: الدكتور عبد القادر فيدوح، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق: ١٩٩٢م.
- الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ابراهيم عبد الجواد، وزارة الثقافة، عمان، ط١، ١٩٩٦م.
- اتجاهات الشعر العربي المعاصر: الدكتور احسان عباس، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠م.
- أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية شعر جميل بثينة مثالاً: أ.د صباح عباس عنوز، طبعة دار المختار للنشر والتوزيع: ٢٠١٨م.
- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، د. شلتاغ عبود شراد، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، (١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م).
- أدب المرأة العراقية: احمد بدوي طبانة، دار العالم العربي، القاهرة، ط١: ١٩٤٨م.
- الأدب المعاصر في العراق (١٩٣٨-١٩٦٠)، الدكتور داود سلوم، مطبعة المعارف -بغداد، ١٩٦٢.
- الاسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، د. عز الدين اسماعيل، ط٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة الغربية: مجيد عبد الحميد ناجي، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
- اعجازية التكوين الاسلوبي في النص القراني ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية: أ. د. صباح عباس عنوز، المركز الاسلامي الثقافي، بيروت: ٢٠١٧.
- اعلام الادب والفن: آدهم ال جندي، مطبعة صوت سورية pdf، حجم الملف ٣٥٣٠١٧ ميجابايت، ٢٠٠٧.
- سايكلوجية الشعر ومقالات اخرى: نازك الملائكة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: ١٩٩٣م.
- شاعرات العراق المعاصرات: سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الثانية دمشق، ١٩٩٥.
- الشعر العراقي الحديث ١٩٤٥-١٩٨٠ في معايير النقد الاكاديمي العربي: د عباس ثابت حمود، سلسة دراسات، ط١، ٢٠١٠.

- الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور: د. جلال الخياط، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- شعرية القلق عند بدر شاكر السياب: علي علي ال موسى، رسالة ماجستير، دار الولياء بيروت، ط١: ٢٠٠٨.
- القلق الوجودي: جيمس بارك، ترجمة د سلمان عبد الواحد كيوش، المركز العلمي العراقي، بغداد، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع، لبنان، ط١، ٢٠١٢.
- الكتاب الذهبي: نازك الملائكة، اعداد علي الطائي، طباعة ونشر، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، بغداد: ١٩٩٥.
- مشكلة الحب: د. زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، د ط.
- الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، د. عبد المنعم الحنفي، دار نوبليس، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ٢٠٠٥ المجلد الثاني.
- النجم ولمعان الايحاء تأملات نقدية في نصوص شعرية: أ.د صباح عباس عنوز، منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، منشورات اتحاد الادباء، بغداد، ط١، ٢٠٢٢.

الدواوين الشعرية:

- ديوان البعد الاخير: لميعة عباس عمارة، ط١، الولايات المتحدة الامريكية ١٩٨٧م.
- ديوان رسيس الحب: فطينة النائب، ديوان مطبوع: عام ١٩٧٧م.
- ديوان رنين القيود: شعر فطينة النائب، د. ن بغداد ١٩٦٢م.
- ديوان لو أنبأني العراف: شعر لميعة عباس عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٠م.
- الاعمال الشعرية الكاملة: نازك الملائكة، المجلد الاول، دار العودة - بيروت، ط٥: ٢٠١٤م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، نازك الملائكة، دار العودة –بيروت ط٥: ٢٠١٤م.
- انشودة المجد: شعر ام نزار الملائكة، مطبعة التضامن، بغداد، د ت.
- جئتم مع الفجر، بلند الحيدري، دار النشر: بلا، بغداد، ١٩٦٠.
- ديوان الزاوية الخالية: لميعة عباس عمارة، مطبعة الرابطة-بغداد: ١٩٥٨م.
- ديوان القمر في شوارع بغداد: صبرية الحسو: مطبعة اتحاد الادباء، ١٩٦١.
- ديوان عودة الربيع: لميعة عباس عمارة، مطبعة اتحاد الادباء العراقيين، بغداد: ١٩٦٢م.
- ديوان قيد ولحن: صبرية عبد الرزاق الحسو، مطبعة الوفاء، بغداد، ١٩٥٩.
- ديوان لهيب الروح: فطينة النائب، ديوان مطبوع: مطبعة المعارف ١٩٥٥م.
- شعر الدكتورة عاتكة الخزرجي، (المجموعة الشعرية الكاملة، ستة دواوين ومسرحية)، مطبعة الكويت، ١٩٨٦م.
- ديوان اغنيات للثورة: حياة النهر، شعر المكتبة المركزية، جامعة بغداد١٩٦٣.